

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(107) - الإلهية، أو الأخذ ببعض أحكامها بدون بعض، أو هجرها برمتها لأيديولوجيات وفلسفات أخرى، لأن شريعة الله واجبة التطبيق في كل حال ومكان وزمان، لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ؟ (النساء: 59). ووحدة الحكم الإلهي يستتبع وحدة الدولة، ووحدة الأمة، ووحدة النظام، وقد حذر القرآن الكريم من تنازع الأمة في القضايا الأساسية العامة، حتى لا تضعف أو تتخاذل أو تذلل وتهان أمام أعدائها، فقال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ؟ (الأنفال: 46)(1). وقال سبحانه: إِنَّ زَلْزَلَنَا إِلَيْكَ الْكِتَابِ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ الْبَیِّنَاتُ أَوَّلَ الْبَرَاءِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ نَكُ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِثِينَ خَاصِمًا؟ (النساء 105)(2). وأسباب الدعوة إلى وحدة النظام التشريعي أو القانوني بين المسلمين كثيرة، أهمها ما يلي: 1 - المسلمون أمة واحدة: لقد حقق المسلمون عزة لا تطل، وهيمنة وتفرقا عظيما بالغ الشأن، حينما أدركوا انهم أمة واحدة، واخوة في العقيدة الواحدة، وصف واحد متضامن أمام الأعداء، متكافلون فيما بينهم في السراء والضراء، متعاونون على البر والتقوى. ان وحدتهم في الداخل والخارج جعلتهم خير الأمم، وبوأتهم ليكونوا كذلك، عملا بقول الله تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْ آمَنَ اللَّهُ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْفَاسِقُونَ؟ (آل عمران: 110) وذلك لأنهم أيضا الأمة